



# الحرب البوننية

(مذكرات الجنود وعائلات الضحايا)

تسليم عمارة

## إهداء

هذه الفكرة وليدة دروس التاريخ

أنت عند حضوري لحصة تاريخ .. كانوا يدرسون دروس  
"الحرب البونية" و كان الأستاذ يسرد أحداث هذه الحروب  
دون ذكر تفاصيل الجنود ... وأحوال عائلات الضحايا ..  
فكان هذا الإلهام..

أهدي هذا الكتاب .. الى استاذي .. الذي ستدونه صفحات  
التاريخ لعظمة جهوده .. و الذي تتشرف الرقعة الجغرافية  
التي نحن فيها بحضوره

أهدي هذا لكتاب لاستاذي الفاضل (سعيد دهماني)

## مقدمة

هذا الكتاب هو سرد لما لم تسرده صفحات التاريخ  
هو محاولة إبداعية لتبين أحوال الناس في الحروب  
البونية

هي عبارة عن "مذكرات الجنود و عائلات الضحايا"

<<حقوق النشر محفوظة>>

....

و نحن متجهين إلى أراضي الرومان .. رافعين الرايات  
القرطاجية .. مزدانين بالرماح و السيوف ، يقودنا القائد  
المحناك " حنبعل " و قد أحاطت بنا الفيلة من كل حدب و  
صوب

ها قد بلغنا جبال الألب .. وهي شامخة كجندي لم يُهزم قط  
.. و الثلوج كأنها فستان علية الأبيض و لكنه قد شوه  
بجثث من مات شهيدا للحرب ..

لقد فقدت أعز صديق لي في هذه الرحلة .. كان شجاعا  
مقداما .. ليموت في النهاية جوعا و بردا .. و هو الذي  
صنع سيفا خصيصا لهذه الحرب

ألمح نظرات قائدنا المتأسفة على الجثث التي واراها الثلج  
و الصقيع .. ومع كل نفس نفقدها نزيد إصرارا لبلوغ  
روما للإنتصار و الأنتقام

بلغنا روما ، وقد بدأت نيران الحرب تستعر ..

الرومان على الخيول و سيوفهم تنادي بالعدوان ، رؤوس تقطع و رقاب تذبح و اجساد تطعن ، وترى حنبعل صامدا صمود الألب، و تراه شرسا غيورا كالأسود لتنتهي الحرب و يرفع حنبعل سيف الإنتصار في يد ، و رأس القائد الروماني في يد أخرى.. يصيح صيحة الفرح و الفخر فقد كان النصر حليفنا هذه المرة

(مذكرات جندي)

....

فتحت يوما الباب

فرأيت

حرب روما و قرطاج

فتذكرت

حرب قلبي و عقلي تذكرت

حربا بإسم حبي و عشقي ..

حربا ضد الشوقِ

كان كقائد الرومان

و كنت حنبعل في زماني

ولكنه كان يهزمني

دائماً يهزمني  
فأتخيل ذلك .. يحماني  
يضمني الى صدرك يواسيني  
يمسح دموعي .. يسكت انيني  
هذا في فؤادي  
كحرب روما و قرطاج .. يصير كلما تحل في ذاكرتي  
و أنا حنبل أنتظر متى سيأتي أعظم انتصاراتي

(أغنية امرأة مشتاقة لرجلها الجندي في الحرب)

...

جالسة على حافة عالية ، تراقب البحر ، بأواجه  
الخفيفة... تتذكر تموجات حرير ثيابها

تتذكر أول يوم وطأت فيه أرض قرطاج .. تتذكر كيف  
غادرت موطنها فينيقيا ، كيف هربت من أخيها الطامع في  
السلطة "بجماليون" الذي حاول قتلها ..

تتذكر لحظات الوداع ...

وهي ترى فينيقيا تبعد شيئاً فشيئاً عن الانظار..

وهاهي الان ترقب جنودها مرسلين الى الحرب

يذهبون بمجموعات

و يعودون قلائل .. وهي تخشى ان تسقط مملكتها يوماً ما



( عليسة )

....

أتذكر يوما ما ... عندما كنت صغيرا  
كنت أعيش مرارة الأيام .. كانت امي مقعدة و ابي  
متوفى.. و كنت انا العائل الوحيد لآخي الاصغر..  
كنت أعيش بين توفير لقمة العيش لآخي و الاهتمام  
بأمي..

الى ان كبرت .. وماتت أمي..

حزنت على فراقها إيما حزن .. صرنا الان يتيمان لا أب  
ولا أم ... أخي الصغير كبر و اشتد عوده .. و قررنا  
الذهاب و الالتحاق بالعسكر..

سعيانا جاهدين لتحقيق الهدف .. تدريبنا كثيرا .. ذقنا  
صعوبة طول الطريق .. حتى وصلنا الى المبتغى .. الى  
الحلم .. حيث التحقنا بالجند .. مع ملهمنا القائد حنبعل ..  
مشاركين في الحرب البونية ..

ولكن واا أسفاه عندما عدت من الحرب حاملا اخي على  
اكتافي .. بعد ما أخذت بيده ووعدته أننا سنعود منتصرين

(مذكرات جندي)

...

كان هذا قبل بداية الحرب ...

وقد كنا مجتمعين في غرفة شبه مظلمة لولا ضوء الشمعة  
الذي يؤنسنا .. و كان القائد حنبعل يتوسط طاولة مربعة  
الشكل راكزا عينييه في رحاب الخريطة راسما خطة  
الهجوم بدقة الشطرنج ..  
كنت منبهرا بعبقرية خطته ..

كنت اراقب اصبعه يمر من صورة قرطاج على الخريطة  
.. وصولا الى جبال الألب من الخلف .. وصولا الى روما  
..

و ألاحظ الكل كيف يرقبون عبقريته .. أرى في اعينهم  
الحماس و الفخر و التطلع الى الانتصار .. ولو كنت معنا

لأحسست بما نشعر به .. لأحسست برحفة النصر التي  
تهز القلوب .. لرأيت الابتسامات المرتجفة من الحماسة ..  
لرأيت حنبعل كيف يغمض عينيه بهدوء و يتنهد .. يتنهد  
متطلعا لكي يشهد نجاح خطته الشطرنجية

(مذكرة جندي شهد رسم خطة حنبعل الحربية)

...

لن انسى ابدا ذلك اليوم ..  
ذلك اليوم الذي كان ممزوجا بين كآبة الخسارة .. والسعادة  
من هذا التصرف النبيل  
شهد الطير هذا الفعل و اهتزت الرايات لهذه التضحية ..  
مشهد لم أر مثله من قبل  
قد ضحى قائدنا بحياته لكي لا يغدو اسيرا للعدوان  
ما هانت هذه المملكة عليه ولن تهون .. و هذه وصاية منه  
لنا " من اجل هذه البلاد تثور الحروب و تشتد " فيشرب  
السم و يموت ..  
مات حنبعل لكن افعاله ستبقى خالدة

مات حنبعل و تحسر على موته الجند و الفيلة و عليسة  
و قرطاج .. قد خر أمامي جثة بعد شرب السم من خاتمه  
.. الكل كان مصدوما من تلك التضحية .. فمن الجند من  
بكى .. و منهم من خر على ركبتيه صامتا صماتا مخيفا

..

و منهم من اجحظت عيناه من هذا الهول  
أكتب هذه المذكرات بيد مرتعشة و فكر مشتت و عيني لا  
تستقران على مشهد واحد .. فهذا جندي يحمل حنبعل بين  
يديه .. وهذه احصنة تجري خوفا هنا و هناك ... و هؤلاء  
جنود رومانيون يستغلون الضعف و يفتكون بنا...

( شاهد على الانتحار )

...

كنت شاهدا على هذا الدمار  
كنت شاهدا على هذا اليوم الأسود المشؤوم.. حتى السماء  
كانت رمادية و كأنها كانت تنذرنا عن جنازة جماعية ..  
مشهد كان كمشهد حفلة ملكية في فناء ملكي  
حيث كانت الدماء تأخذ شاكلة الانهار  
و رؤوس الجنود كمصاييح الزينة ... و صراخ النساء و  
بكاء الأطفال كانوا اغنية الحفلة  
لكنها كانت اغنية حزينة  
اغنية الوداع

يودعون بها هذه الدنيا و يودعون بها الأرضي القرطاجية  
.. حيث أن "ضيوف الشرف" زينو الفناء بأجمل شعلات  
الذهب التي أكلت كل جثة و كل بناء .. و أضافو عليه  
لمسة من الملح البراق حتى لا تجود الأرض بخيرها و  
حتى لا تقوم قرطاج من جديد ..  
سردت الان نهاية قرطاج ... نهاية كل شيء بالنسبة لي  
..

و ربما تكون نهايتي لو اكتشفو امري ..

(مذكرة ناج: شاهد على دمار قرطاج)



## في حديث عن المهدي إليه...

الاستاذ سعيد دهماني

- أستاذي سعيد دهماني هو أستاذ تاريخ و جغرافيا
- درسني في السنة الاولى ثانوي في السنة الدراسية
- عرف بخصاله الحميدة .. كان خلوقاً حنوناً و الأهم من ذلك كان استاذاً مبدعاً في فنون التاريخ و الجغرافيا لذلك قد تشرفت بكتابة هذا الكتاب ولو كان قصيراً .. و كل ما

في وسعي بما اني ما زلت في اول الطريق ..و هو عبارة  
عن تكريم لذاته النبيلة

● من التلميزة تسنيم عمارة